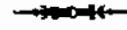


تينة الجبل !

للأستاذ أحمد الصافي النجفي



[... وهذه طرفة ثانية* من طرائف « الصافي » تقدمها للدكتور

عنه حسين بك . ولعل من الخير أن نذكر أن (الدكتور) ينكر على شعرائنا المحدثين فيما ينكر عليهم انضمام « الوحدة الفنية » في أكثر منظوماتهم . ولقد فهمنا من محاوراته معنا أن من أظهر خصائص الشاعر الأسيل في رأيه وضوح المثل الأعلى الذي يدور عليه فلك وحى الشاعر ، واستحضاره في فترات الخلق والانتاج . وليس هنا محل مناقشة الدكتور في هذا الرأي ؛ ولكنني أضع يده على هذه الطريقة البارعة التي تمثل مذهبه في الشعر أسدق تمثيل

و (تينة الجبل) شجرة مجيبة شاذة معروفة في سورية لا يطيب لها أن تنمو وتستطيل إلا في جوف ناس من العزلة والتوحد والاتزواء ، فتراها بيدة عن مجاري المياه العذبة والأعشاب الندية والطيور الفردة ، فهي تمش دائما في صمت وسكون . ولكن أي فوز تناله يوم عرض الثمار ؟ هذا ما نترك الاجابة منه لحضرات القراء وهم يعمون بتلاوة هذه القصيدة الرمزية البارعة [

القدس — عبد القادر جنيدى

نبئت في الجبال دوحه تين
ألفت وحشة الدجى واستمرت
فهي أخت الثلج والأمطار
وهي تيميا كراهب في قفار
وإذا ما هفت لنجوى سمير
أيتها تلتفت فليس تلاق
حرمتها يد الطبيعة حتى
لم تظلل خصونها ندباء
وهي لم تستمع لنجوى حبيد
لا ولا أنها هزاز يفتي
ما وعت حين أينعت للعصا
فير سوى لحن نقره المنقار

ما جلت جسمها ليوم ازدهاء
فهي تبدو كأشعث ذى سفار
أفتت من تمايل واختيال
أصبحت لا ترى سوى البرحليا
إن تردى دوح الرياض اخضراراً

وهي لا ترتدى بفسير القبار
لم تقاخر بالمجد دوحاً ونالت
ولو أنى أتيت للدوح باسم
فهي بنت الجبال ذات وقار
وهي بنت الصخور ذات اصطبار

وهي تسمى للبر دون ضجيج
وهي تعطى الخيرات دون افتخار
وهي طي الخفاء تدأب كذحاً
تصهر الشمس رأسها كل صيف

وتلاقي الشتاء بجسم عار
قد تلقت حوادث الدهر تترى
دون أن تشكى من الأقدار
ما الذي ساقها لنفع البرايا
م ذروها إن أطمعتم وإلا
كم لها من يدعلينا ولكن
لم تزل تأكل التراب ولكن
ليتنا مثلها فنعطى جنانا
وأراني كاللوح شائناً ولكن

ما جتنا دوحى سوى الأشعار
ولكل في الكون شأن به خص
وخص الفنساء بالأطيار

أحمد الصافي النهدي